مراحل نشأة الجنين وتطوره

دراسة في ضوء القرآن والسنة

– اعجاز علمي –

اعداد

م. م. يسرى جلوب مدلول

Stages of embryo genesis and evolution
Study in the light of the Qur'an and Sunnah
Scientifi Preparation -
M. M. Yusra Globe Mudalwol
– c miracle

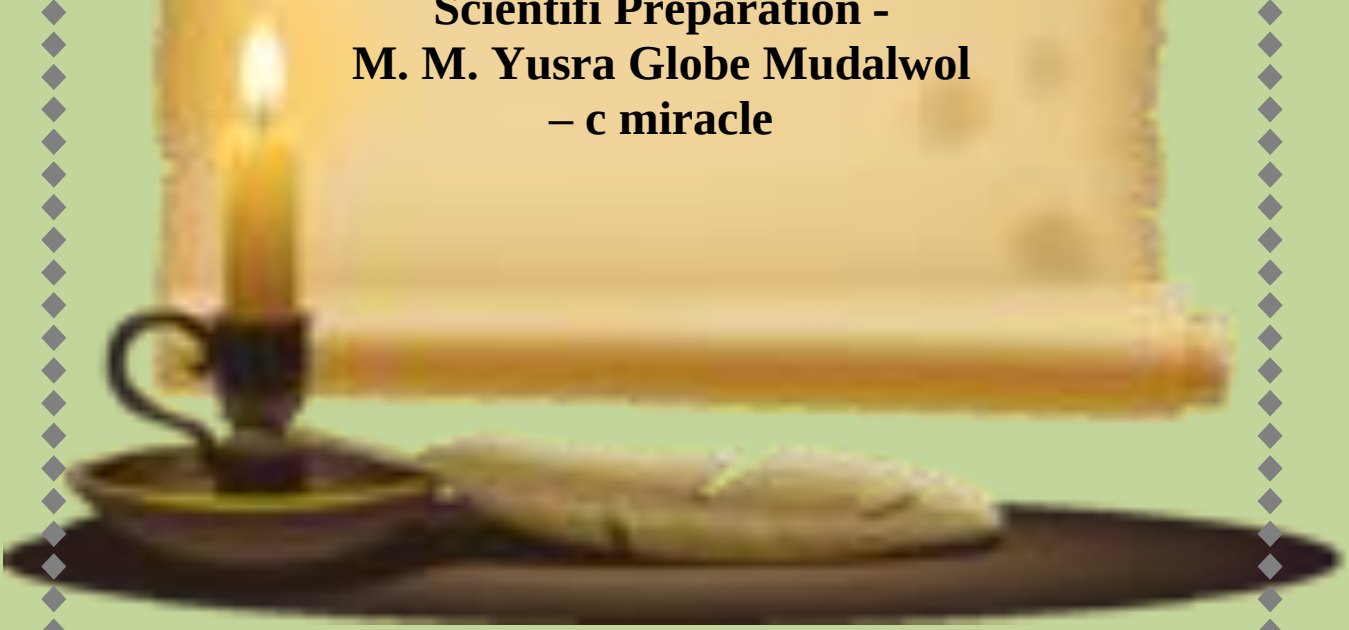

مراحل نشأة الجنين وتطوره دراسة في ضوء القرآن والسنة

-اعجاز علمي -

بسم الله الرحمن الرحيم

قد اجمع العلماء ان من دواعي معرفة الانسان لمكونات خلقه وتكوينه وكل ما تضمنه مفاهيم العلم الانساني تعد من المزايا التي منة الله بها على الانسان بتكريمه بأحسن واكمل تكوينه، في ماهية الخلق والابداع الالهي وتصويره بأحسن صوره، من الدواعي التي تتوجب منا التركيز على ما صوره الاعجاز العلمي لكيفية تكوين وتطوير الجنين بالنسبة للقرآن والسنة النبوية الكريمة، فبينا اولا مفهوم الجنين وتعريفاته، واهمية محافظة الاسلام على الجنين، وبيان خلق النطفة ومراحل تطورها، وبيان الدلائل المتعلقة بتكوين النطفة، وتوضيح دلال نفخ الروح في الجنين، ونستخلص من كيفية توافق العلماء الادلة والبراهين على ان هذه المعارف التكوينية لخلق الانسان من مميزات وكرامات الخالق التي خص بها الانسانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله اذ لاريب إن العلم افضل الفضائل الكمالية واشرف النعوت الجمالية ،بل هو اجل الصفات الربوبية واجمل السمات الالوهية ، وهو الموصل للقرب من رب العالمين والدخول منه لافق الملائكة المقربين . اذ به نصل الى دار المقام التي لا تزول ومحل الكرامة التي لا تحول ،وقد يتطابق العلم والبرهان واجماع العلماءعلى ان معرفة الإنسان لكيفية خلقه من نعم الخالق ، فنعمة الخلق التي أبدعها الله في الإنسان فقد تحتاج إلى وقفة وتأمل ، وكيف أنّ الله أبدع خلقه وسواه بأحسن وأجمل صورة ... لذا ارتأيت أن أسلط الضوء على أهمية هذا الموضوع المهم والذي يتبنى التركيز على موضوع الاعجاز العلمي وتحديداً مراحل تطور الجنين في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فمحتوى البحث يتألف من ستة مباحث :

المبحث الاول: بيان مفهوم الجنين، ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الجنين لغة.

المطلب الثاني: تعريف الجنين اصطلاحاً.

المبحث الثاني: بيان مدى محافظة الاسلام على الجنين

المبحث الثالث: بيان خلق النطفة، ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: مرحلة خلق النطفة.

المطلب الثاني: الدلائل القرآنية المتعلقة بتكوين النطفة.

المبحث الرابع: بيان خلق العلقة ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: مرحلة خلق العلقة.

المطلب الثاني: الدلائل القرآنية المتعلقة بتكوين العلقة.

المبحث الخامس: بيان خلق المضغة ويتضمن مطلبين :

المطلب الاول: مرحلة خلق المضغة.

المطلب الثاني: الآيات والاحاديث المتعلقة بتكوين المضغة.

المبحث السادس: دلائل نفخ الروح في الجنين.

المبحث الأول

بيان مفهوم الجنين

المطلب الأول: تعريف الجنين لغة :

الجنين بفتح الجيم بعدهُ نونان بينهما ياء تحتية ساكنة على وزن عظيم، وهو كل شيء مستور، يقال جن الليل إذا أضلم واجن فلان الشيء في صدرهِ أي أكنهُ وسترهُ، وكل شيء ستر عنك فقد جُنّ عنك– وجَنه الليل–يُجنهُ سمي الجنين لأستتاره في بطن أمه، والجنين الولد ما دام في بطن أمه وجمعه أجنِه وأجُنُ بإظهار التضعيف وقد جن الجنين في الرحم يجن جناً واجنتهُ الحامل[١].

وقال الفرزدق: إذا غاب نصرانيه في جنيفها أهلت بحجٍ فوق ظهر العجارم

عني بذلك رحمها لأنها مستترة وروي: إذا غاب نصرانيهِ في جنيفها، ذكر الفاعل لها من النصارى وبجنيفها: حوها وانما جعلهُ جنيفاً لأنهُ جزء منها وهي جنيفة، ولقد أجنتَّ المرأة ولداً، جني الجيم والنون والياء أصل واحد، وهو أخذ الثمرة من ثمرها ثم يجمل على ذلك تقول جنيت الثمرة أجنيها وأجنيتها وتمر جنيَّ أخذ لوقته والجنين الولد ما دام في بطن أمهُ لأستتارهُ فيهِ[٢].

قال تعالى " وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ "[٣].

وقولهِ تعالى "فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ"[٤] .

والجنين القبرُ وذلك فَعيل في معنى فاعل .

المطلب الثاني: تعريف الجنين اصطلاحاً :

١. عرفه ابن حجر: على أنهُ حمل المرأة ما دام في بطنها، سمي بذلك لأستتاره[٥].

٢. ذهب الملكية والظاهرية وبعض الحنفية إلى أن الحمل يسمى جنيناً منذ التقاء الحيوان المنوي بالبويضة وحصول الاخصاب، سواء أكان نطفة أم علقة أم مضغة ويطلق عليه هذا الاسم إلى ان يخرج من الرحم. وذهب الشافعية وجمهور الحنفية إلى أنه يطلق على الحمل جنيناً بعد أن يفارق المضغة والعلقة حتى يتبين منه شيء من خلق الآدمي[٦].

٣. عرفهُ علماء الطب والاحياء بأنه الكائن الحي حقيقي النوى ثنائي الصيغة الصبغية في مراحله الأولى منذ تطوره البيولوجي. تكون النتيجة خلية تدعى اللاقحة التي تمتلك (DNA) كامل (ثنائية الصبغة) قادمة من كلا الوالدين، وفي النباتات والحيوانات وبعض الاوليات تبدأ اللاقحة بالانقسام عن طريق الانقسام الخلوي لإنتاج متعضية جديدة متعددة الخلايا. والذي يبدو مما سبق أن الراجح هو حمل المرأة مادام في بطنها لأستتاره وهو ما عرفه ابن حجر[٧].

المبحث الثاني

بيان مدى محافظة الإسلام على الجنين

لقد أولى الإسلام العناية التامة بالمحافظة على الجنين وحفظ لهُ حقوقه وحمايته كما قال تعالى: " يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ"[٨]

إذ عبرت الآية الكريمة مدى محافظة الإسلام على الجنين وكيف هو ينمو داخل تجويف الرحم محاطاً بطبقات كثيرة تفصله عن العالم الخارجي إذ تعد بصورة عامة جداراً للرحم وغشاء للجنين، وقد نعت القرآن الكريم هذه الطبقات واسماها بالظلمات، فيبين مدى حفظ الله تعالى وملائكته لهذا المخلوق ، واصفا اكثرها إعجازا بكيفية استقرار الجنين في رحم أمهُ كيف يحدث والجنين جسم غريب مناعياً عن جسم أمهُ[٩].

فالخالق سبحانه وتعالى قادر على إحياء الموتى وإعادتهم بعد خروجهم من باطن الارض على ما كانوا عليه كما يكون الجنين في بطن امه، بدليل قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (٣٦) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى (٣٧) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى (٣٨) فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣٩) أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ [١٠]

وأن القرآن الكريم وصف مراحل الجنين البشري بأوصاف وسماها بتسميات تبلغ من الدقة والشمول والاحاطة والكمال مالم تبلغه المعارف المكتسبة حتى في زمن التقدم العلمي فالأوصاف القرآنية لمراحل الجنين في الانسان وهي النطفة (الامشاج المختلطة)، العلقة، المضغة، (المخلقة وغير المخلقة)، خلق العظام فكسوتها في اللحم ، ثم إنشائه خلقاً آخر "وإذا نزلت مرحلة من تلك المراحل في حالة السقط فأنها تنزل غارقة في بحر الدماء، الاشلاء يجعل من أدراكها بالعين المجردة أمراً مستحيلاً وهذا الوصف الذي بينه القرآن الكريم لمراحل الجنين من أوضح جوانب الأعجاز العلمي بأنه لا يمكن أن يكون صناعة بشرية بل هو صنع الله الخالق الذي تعهد بحفظه تعهداً مطلقاً حتى يبقى حجة الله على خلقه إلى يوم الدين وشاهداً للنبي والرسول الخاتم الذي تلقاه رغم انكار المتكبرين وجحود الجاحدين[١١].

قال تعالى :" إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا"(١٢) .

ومن رحمة الله تعالى بالجنين وحفاظاً عليهِ، فقد أجلَّ إقامة الحد على الأم الحامل وكان الحمل من زنا كما في حديث الغامدية حيث قال :"صلى الله عليه وآله وسلم" للمرأة الغامدية "أذهبي حتى تضعي حملك"(١٣) .

وفي هذا حماية للجنين وعدم تحميله وزر أمه.

ومن التعاليم الاسلامية للمحافظة على الجنين أنه حذر من الاعتداء على الأم الحامل بأية وسيلة كانت، لأنه يؤدي إلى الحاق الضرر بالجنين ودفع ديته وفي هذا إثبات لحق من حقوقه، فمن أبي هريرة "رضي الله عنه" "اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا الى رسول الله "ص" فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها"(١٤).

فثبت للجنين وهو في بطن أمهُ حق الحياة، وإنّ الشريعة الإسلامية قد راعت فيه نفسه المشتقة، وأنه على وشك الانفصال عن أمهُ ليصير إنساناً قائماً بذاته، وعليه فقد جعلت له أهلية وجوب ناقصة رحمة بهِ، وحصراً على مطلعته فأثبت له الحقوق التي لا تحتاج إلى قبول وعبارة كالحياة والوصية والإرث له(١٥).

المبحث الثالث

بيان خلق النطفة

المطلب الأول: مرحلة خلق النطفة

إن الإنسان هو الحقيقة الازلية الحاوية لإبداع الخالق ودقة صنعه تبارك وتعالى، فنجد انَّ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد أكدا بصورة علمية دقيقة، حقيقة ذلك الخلق وتصويره بصورة فائقة الروعة، فقد ورد ذكر النطفة في القرآن الكريم في أثني عشر موضعاً على ثلاث معان وهي النطفة المذكرة والنطفة المؤنثة والنطفة الامشاج فقال تعالى: "إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا"[١٦]، والامشاج هي النطفة المختلطة من الحيوان المنوي والبويضة عندما يتم الاخصاب[١٧].

النطفة لغة: القليل من الماء والذي يعدل قطرة[١٨]، قال ابن منظور في صغار اللؤلؤ: والواحد نطفة ونطفة شبهت بقطرة الماء،

وقال الزبيدي: ونطفت آذان الماشية: وتنطفت: أبتلت بالماء فقطرات[١٩]،

والنطفة ماء الرجل، والجمع نطف ونطفان الماء: قد نطف وينطف،

النطفة اصطلاحاً : هي ماء الذكر الذي يعلق منها لولد وقد يطلق اسم النطفة على كل ماء[٢٠].

وتمد النطفة خلال تكوينها بالأطوار التالية:

١. **الماء الدافق:** يخرج ماء الرجل متدفقاً ويشير إلى هذا التدفق قوله تعالى: "فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ"[٢١].

٢. **السلالة:** هي كناية عن النطفة تصور من دون صفو ما يحصل منهُ، قوله تعالى: "مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ".

والسلالة ما استل من الشيء وانتزع وفي التنزيل العزيز منه قوله تعالى: "ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ"[٢٢].

٣. **الامشاج:** المراد بها ماء الرجل وماء المرأة، وقيل: العروق التي ترى في النطفة.[٢٣]

قال ابن عباس: الامشاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقيل غير ذلك[٢٤] .

المطلب الثاني

اولاً :الدلائل القرآنية المتعلقة بتكوين النطفة

لقد ورد في القرآن الكريم مراحل أساسية للتخلق البشري من لحظة الحمل إلى الولادة وقد وردت في عدة سور كما يلي:

قال تعالى : "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ" [٢٥].

إنّ هذه الخطوة الأولى التي خلق الله فيها الإنسان بكل عظمته واستعداده وجدارته والذي يعتبر أفضل مخلوقاته من تراب مهين لا قدر لهُ ولا قيمة.

"ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ"

أي في مكان حريز حصين، والتعبير عن الرحم (بقرار مكين) أي القرار الآمن، إشارة إلى أهمية الرحم في الجسم، حيث يقع في مكان أمين محفوظ من جميع الجهات، يحفظه العمود الفقري من جهة، وعظم الحوض القوي من جهة أخرى.[٢٦]

قال تعالى : "خَلَقَ الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ"[٢٧] .

النطفة في الاصل الماء القليل أو الصافي ثم أطلقت على قطرات الماء التي تكون سبباً لوجود الانسان بعد تلقيحها وحقيقة التعبير يراد به تبيان عظمة وقدرة الله عز وجل حيث يخلق هذا المخلوق العجيب من قطرة ماء حقيرة مع ما له من قيمة وتكريم بين باقي المخلوقات وعند الله أيضاً ، "من نُطفةٍ" متعلق بـ"خَلَقَ" لإبتداء الغاية وقوله تعالى" فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ" عطف هذه الجملة على ما قبلها فإذا قيل : الفاء تقع على التعقيب ولاسيما وقد وجد معها "إذا" وكونه خصيماً لم يعقب خلقه من نطفة.[٢٨]

قال تعالى : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ . . . " .[٢٩]

تفسير هذه الآية يا أيها الناس (ان كنتم في ريب من البعث) أن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا (فأنا خلقناكم من تراب) أي فأنضروا إلى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم فأن خلقناكم أي خلقنا كل فرد منكم من تراب في ضمن خلق آدم من خلقاً إجمالياً فأن خلق كل فرد من أفراد البشر له خط من خلقهِ عليه السلام (ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ) والنطفة اسم للماء القليل، أي ماء كان، وهو هنا محل الفعل، وجمعها نطاق، فكأنه سبحانه يقول: أنا الذي قلبت ذاك التراب اليابس ماءً لطيفاً والمراد من الخلق من النطفة الذرية.(٣٠)

قال تعالى "أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى".(٣١)

ما كان الانسان نطفة ضعيفة من ماء مهين، ممن يراق من الاصلاب في الارحام، والمعنى من قطرة ما تمنى في الرحم، أي تراق فيهِ، ولذلك سميت "منى" .

ومعنى "منى" يراق في الرحم فأن لم يمن فلا تكوين وهذا مواطن الحذف لبديعهِ.

قال تعالى : "إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ"(٣٢).

و(أمشاج) مشتق من المشج وهو الخلط، أي نطفة مخلوطة، يعني بـ"الانسان" في هذا الموضوع كل انسان من بني آدم في قول جميع المفسرين، أن النطفة ماء الرجل فإذا اختلط في الرحم وماء المرأة صار امشاجاً(٣٣) .

ثانياً : الاحاديث المتعلقة بتكوين النطفة

قد أولت السنة النبوية المطهرة هذا المبحث أي (مرحلة تكوين النطفة) بالبيان بحسب ما ورد من الاحاديث الصحيحة :

أ. قال الامام مسلم : حدثنا عباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة أن أنس بن مالك، حدثهم أن أم سليم، حدثت أنها سألت نبي الله "صلى الله عليه وآله وسلم" عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل فقال رسول الله "ص" : إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل" فقالت أم سليم: واستحييت

من ذلك، قالت وهل يكون هذا، فقال النبي "ص" : نعم، فمن أين الشَبَه؟ إن ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فمن أيها علا يكون منه الشبه"[٣٤] .

ب. حدثنا عمر بن حفص : حدثنا أبي : حدثنا الاعشى : حدثنا زيد بن وهب: حدثنا عبدالله : حدثنا رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" وهو الصادق الصدوق : (إن احدكم يجمع في بطن امه أربعين يوماً، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات ، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح).

قال: (إن أحدكم رأي فرد من بني البشر) يجمع خلقه في بطن أمه وأراد (بجميع خلقه) يقول بعض العلماء: الجمع هو توحيد المفترق وهو ضم الأفراد والافراد بعضهما الى بعض فأما أن يراد به بداية الجمع وهي النطفة لأن النطفة من الرجل تجمع من جميع جسمه كما قال بعض العلماء من تحت الشعرة وكما تأتي المشابهة في الطول أو القصر أو اللون أو غير ذلك أو يجمع في أطواره طوراً نطفة وطوراً علقة ثم مضغة ثم يأخذ طريقه في بعض الأطوار حتى الولادة (يجمع احدكم في بطن أمهِ أربعين يوماً نطفة) وفي بعض الروايات (أربعين ليلة) ولا منازعة في ذلك فاليوم يقتضي الليلة والليلة تقتضي اليوم والنطفة: هي الماء الخالص أي القليل.[٣٥]

ثالثاً : الاحكام الفقهية المتعلقة بتكوين النطفة

ذهب الفقهاء إلى أن النطفة ماء الرجل وحده لأن الله تعالى بين أنه خلق الانسان من "ماء دافق".[٣٦]

وذهب الإمامية: إلى أنه يراد بنطفة المرأة ومائها البويضة التي يتكون منها الولد بعد تلقيحها بمني الرجل، وقولهِ تعالى: "خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ"، ضهوره في كون ماء المرأة الذي يخرج من ترأبها دافقاً كماء الرجل.[٣٧]

والدفق لا يكون الا من الرجل كما هو ظاهر، وإنما نطفةٌ من ماء الرجل والمرأة، وجمعها نطف وفيها كل القوى، وهذا الذي عليهِ جمهور العلماء والمفسرين وهو الواضح من قول الرسول(ص) فيما روي عنه "إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نَزَعَ الولدُ ، وإذا سبق ماء المرأة نزعت.[٣٨]

المبحث الرابع
بيان خلق العلقة

المطلب الأول: مرحلة خلق العلقة

إنَّ خلق العلقة وتكوينها تكاد تكون مرحلة تطوير كبرى لأنها انتقال من العدم إلى وجود لفظة (عَلَقة) مشتقة من (عَلَق) وهو: الالتصاق والتعلق بشيء ما، وعلقت الدابة إذا شربت الماء، فعلقت بها العلقة و(العلق) الدم عامة والشديد الحمرة أو الغليظ أو الجامد.(٣٩)

والعلقة دم غليظ جامد، وسميت علقة لرطوبتها وتعلقها بما تمر بهِ وجمعها عَلَق.(٤٠)

قال الطبري: العلقة هي قطعة دم ، أي تحول من النطفة التي دخلت في قرار مكين إلى قطعة دم.(٤١)

وقال الماوردي: العلقة هي أول احوال العلوق.(٤٢)

قال الرازي: "ثُمَّ خلقنا النطفة علقة" أي حولنا النطفة عن صفاتها إلى صفات العلقة وهي الدم الجامد.(٤٣)

وقال الصابوني: العلقة هي الدودة الصغيرة، وقد أثبت الطب الحديث أنَّ المني الذي خلق منهُ الإنسان محتو على حيوانات وديدان صغيرة لا ترى بالعين المجردة وإنما ترى بالمجهر الدقيق وأن لها رأساً وذنباً(٤٤).

المطلب الثاني

أولاً: الدلائل القرآنية المتعلقة في تكوين العلقة

بعد ما ذكرنا المرحلة الأولى لتكوين الجنين وهي النطفة وهي الأساس الأول الذي تبتني عليهِ المراحل اللاحقة، وهي المرحلة اللاحقة للنطفة ونقطة الانتقاء بها تكون بالنطفة الأمشاج كما صورها القرآن الكريم، قال تعالى : ".. ثُـمَّ مِن عَلَقةٍ ...(٤٥)، إنّ لفظ العلقة تطلق على الدم الرطب وتستغرق هذه العملية أكثر من أسبوع حتى تلتصق النطفة بالمشيمة وفي اثناء عملية الحرث تفقد النطفة شكلها لتتهيأ لأخذ شكل جديد وهو العَلَقة.(٤٦)، ويبين اللفظ القرآني "علقة" هذا المعنى بوضوح طبقاً لمظهر وملامح

الجنين في هذهِ المرحلة وطبقاً لمعنى (دم جامد أو غليظ) للفظ العلقة، قال تعالى : "ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً..."[٤٧] أي ثم صيرنا النطفة، وهي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل وهو ظهره وترائب المرأة وهي عظام صدرها ما بين الترقوة إلى الثندوة فصارت علقة حمراء على شكل العلقة مستطيلة قال عكرمة: وهي دم.[٤٨]

بعد عملية الحرث تبدأ عملية تعلق الجنين بالمشيمة وذلك حوالي اليوم الخامس عشر وهذا يتفق مع المعنى الأول للعلقة وهو التعلق بالشيء، قال تعالى : "ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى"[٤٩]، نجد ان المظهر الخارجي للجنين واكياسه يتشابه مع الدم المتخثر الجامد الغليظ لأن القلب الأولي وكيس المشيمة ومجموعة الأوعية الدموية القلبية تظهر في هذه المرحلة، وتكون الدماء محبوسة في الأوعية حتى وان كان الدم سائلاً ولا يبدأ الدم في الدوران حتى نهاية الأسبوع الثالث وبهذا يأخذ الجنين مظهر الدم الجامد أو الغليظ مع كونه دماً رطباً.[٥٠]

قال تعالى: "خَلَقَ الإِنسَانَ من عَلَقٍ".[٥١]، خلق الانسان يعني ابن آدم، من علق أي من دم جمع علقة، والعلقة الدم الجامد، وإذا جرى فهو المفسوح وقال: من علق فذكرهُ بلفظ الجمع لأنهُ أراد بالإنسان الجمع، وكلهم خلقوا من علق بعد النطفة والعلقة: قطعة من دم رطب، سميت بذلك لأنها تعلق لرطوبتها بما تمر بهِ، فإذا جفت لم تكن علقة، وخص الانسان بالذكر تشريفاً لهُ وقيل: أراد أن يبين قدر نعمتهِ عليهِ بأن خلقه من علقة مهينة حتى صار بشراً سوياً.[٥٢]، والدلالات الواردة في الآيات المذكورة فيما يتعلق بالفترة التي تتحول فيها النطفة إلى علقة تأتي من حرف العطف (ثم) الذي يدل على انقضاء فترة زمنية حتى يتحقق التحول إلى الطور الجديد وهكذا فأن التعبير القرآني علقة يعتبر وصفاً متكاملاً عن الطور الأول من المرحلة الثانية لنمو الجنين، ويشتمل على الملامح الاساسية الخارجية والداخلية ويتسع اسم علقة فيشمل وصف الهيئة العامة للجنين كدودة عالقة كما يشمل الأحداث الداخلية كتكون الدماء والاوعية المقفلة، وبالإضافة إلى ذلك فقد أظهر القرآن الكريم التحول البطيء من النطفة الى العلقة باستعمال حرف العطف (ثم).[٥٣]

ثانياً: الاحاديث المتعلقة بتكوين العلقة

قال الطبري: حدثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم ثنا الاعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالله بن ربيعة قال: كنا جلوساً عند عبدالله فذكر القوم رجلاً فذكروا من خَلقه عبدالله "أرأيتم لو قطعتم رأسهُ؟ حتى تغيروا خلقه، إنَّ النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلةٌ، ثُمَّ تنحدر دماً ثُمَّ تكون علقة وشقي أو سعيد"، قال الطبري: العلقة هي قطعة دم، أي تحول من النطفة التي دخلت في قرار مكين إلى قطعة دم.(٥٤)

قال الفريابي: حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا ابن مسهر، عن الاعمش، عن عمرو بن مُرة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عبدالله بن ربيعة فقال: السلمي قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود "رضي الله عنه" فقال: إنَّ النطفة إذا وقعت في الرحم التي يقضي فيها النفسُ كانت في الجسد أربعين يوماً، ثم تحادرت دماً فكانت علقة مثل ذلك، ثُمَّ يبعث الله الملك، فيقول: أكتب رزقه وأثره واجلهِ، وأكتب شقي أو سعيد ثُمَّ ينفخُ فيهِ الروح".(٥٥)

المبحث الخامس

بيان خلـق المُضغـة

المطلب الأول: مرحلة خلق المُضغة

تقدم الكلام على مرحلتي تكوين الجنين، وهي النطفة والعلقة والآن نبدأ بالمرحلة الثالثة من مراحل خلق الجنين والمراد بها مرحلة المضغة أو مرحلة التخليق ومن المعلوم لدينا بأنَّ تلك المرحلة تكون على قسمين مخلقة وغير مخلقة:

المضغة في اللغة تأتي بمعاني متعددة منها:

١. الشيء لاكتهُ الانسان، وفي قولك (مضع الامور) يعني صغارها وذكر عدد من المفسرين أن المضغة في حجم ما يمكن مضغه، وجعلت المضغة اسم للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقة.(٥٦)

أما المخلقة: هي التي يتم خلقها، وغير المخلقة هي التي تسقط قبل أنْ تكون مضغة.(٥٧)

وقد تكون المخلقة هي التامة التي قد تبين خلقها.[٥٨]

ذكر مجاهد أن المخلقة وغير المخلقة: هو السقط مخلوق أو غير المخلوق.[٥٩]

والمخلقة هي المُسواة الملساء لا نقص ولا عيب فيها، يُقال: خَلَفَ السواك والعود سَوَّاه.[٦٠]

المطلب الثاني

أولاً: الدلائل القرآنية المتعلقة بتكوين المضغة

وقد أكد العلم الحديث على أنَّ مرحلة المضغة تبدأ بطور يتميز بنمو وزيادة في حجم الخلايا، أي تكون المضغة كقطعة من اللحم لا تركيب مميز لها، وبعد أيام يبدأ طور التشكيل(التخلق)، وهذا ما أكدته النصوص القرآنية بتحول الجنين من طور النطفة إلى طور العلقة ثم إلى طور المضغة وبعدها التخليق قال تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى"[٦١]، وأن طور المضغة يأتي بعد طور العلقة وهو يطابق ما ورد في القرآن الكريم قال تعالى : "فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً"[٦٢]، أي بدلناها على شكل قطعة لحم ممضوغ.[٦٣]

ويتم الانتقال من شكل المضغة الى بداية شكل الهيكل العظمي، وهذا الهيكل هو الذي يعطي الجنين مظهره الآدمي بعد أن يكسى باللحم، وتبدأ مرحلة تكوين العضلات في نهاية (الأسبوع السابع) وتستمر إلى نهاية (الأسبوع الثامن) وتأتي عقب طور العظام كما بين ذلك القرآن الكريم بقوله : "فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا"[٦٤]، وبعد هذا الطور الذي ينتهي بنهاية الأسبوع الثامن نهاية مرحلة التخليق وفي العصر الذي تنزل فيه القرآن مخبراً عن مراحل التخليق البشري بمصطلحات دقيقة تنطبق مع القواعد المعروفة حديثاً ومثبتاً أن تخلق الجنين وتطوره يتم على مراحل إذ يقول تعالى: "مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا".[٦٥]

واختلف أهل التأويل في تأويل قولهِ :

"مُخَلَّقَةٍ وغَيرِ مُخَلَّقَةٍ" فقال بعضهم: هي صفة النطفة، ومعنى ذلك: فإنا خلقناكم من تراب، ثم من نطفة مخلقة وغير ومخلقة، فقالوا: فأما المخلقة فما كان خلقاً سوياً وأما غير مخلقة فما دفعته الأرحان من النطف، وألقته قبل أنْ يكون خلقاً.(٦٦)

وأن في قوله : "مُخَلَّقَةٍ وغَيرِ مُخَلَّقَةٍ" أربعة تأويلات:

احدهما: إنّ المخلقة ما صار خلقاً وغير مخلقة ما دفعته الأرحام من النطف فلم يصير خلقاً.

والثاني: معناه تامة الخلق وغير تامة الخلق.

والثالث: معناه مصورة وغير مصورة كالسقط وهو قول مجاهد.

والرابع: التام وغير التام في شهوره.(٦٧)

ثانياً : الأحاديث المتعلقة بتكوين المضغة

إنَّ الجنين في الأربعين الأولى يغلب عليه وصف المني، وفي الأربعين الثانية وصف العلقة، وفي الأربعين الثالثة وصف المضغة، وفي خلق الإنسان إبداع الصنع، والمضغة تنقسم على مخلقة وغير مخلقة كما دلت السنة النبوية ومن الأحاديث الواردة في هذا الأمر :

قال البخاري: حدثنا ابو نعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن عبدالله بن أبي بكر أنس، عن أنس بن مالك(رض) عن النبي (ص) قال: "إن الله وكل في الرحم ملكاً، فيقول: يارب نُطفةٌ ، يارب علقةٌ ، يارب مضغةٌ، فإذا أراد أنْ يخلقها قال: يارب أذكرٌ ، يارب أُنثى ، يارب شقيٌ أم سعيدٌ فما الرزق فما الأجل ، فيكتب كذلك في بطن أُمه".(٦٨) وعن المسور بن مخرمة، أخبر أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل، وعنده فاطمة بنت رسول الله (ص) فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي (ص)، فقالت له: إنَّ قومك يتحدثون أنَّك لا تغضب لبناتك وهذا عليٌ ناكحاً ابنة أبي جهل، قال المسور: فقام النبي (ص) فسمع، فحدَّثني، فَصَدقني وإنَّ فاطمة بنتَ محمد مضغةٌ مني، وإنما أكره أنْ يفتنوها وأنَّها، والله لا تجتمعُ بنتُ رسول الله وبنتُ عدو الله عند رجلٍ واحد أبداً" فترك عليٌ الخطبة.(٦٩)

المبحث السادس

دلائل نفخ الروح في الجنين

إن حقيقة كل مخلوق تتحدد بما يتميز به ذلك المخلوق عن غيرهِ من الخصائص الذاتية التي توجد فيهِ ولا توجد في سواه، أي إنَّ حقيقة الجنين تتحدد بروحهِ التي نفخت فيهِ والتي هي مصدر إرادته، ففي الحديث الذي رواه البخاري: عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله (ص) وهو الصادق الصدوق: "أن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقهِ وأجلهِ وعملهِ ، وشقي أم سعيد".(٧٠)

أتفق العلماء على أن نفخ الروح في الجنين لا يكون إلا بعد أشهر لأن الله تعالى وصف نفخ الروح المراد بهِ خلق الروح فيمن يخلقه فيهِ.(٧١)

الروح أمر لا نعلم عنهَ إلا القليل فقد قال الله تعالى "قُل الروح مِن أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"(٧٢) ، والوحي هو الطريق اليقين لمعرفة ما يتعلق بالروح، وقد جاءت النصوص في الكتاب والسنة تفيد أن نفخ الروح يكون بعد تكوين العظام وكسائها باللحم أي بعد نهاية الشهر الثاني كما قال تعالى : "فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ"(٧٣)، والنشأة خلقاً آخر هي مرحلة نفخ الروح كما قال جمهور المفسرين، وجاء في الأحاديث أن نفخ الروح يكون بعد خلق اللحم والعظم والسمع والبصر والجلد وأعضاء التذكير أو التأنيث، وهذا يكون بعد الشهر الثالث، وذكر الأطباء أن الولد إذا كان ذكراً يتحرك بعد ثلاثة أشهر وإذا كان أنثى بعد أربعة أشهر.(٧٤)

فيمكن القول بأن الروح تنفخ في الجنين بعد مرحلة الخلق أي بعد الأسبوع الثامن من عمرهِ أي في مرحلة النشأة خلقاً آخر، وهو استنتاج معظم المفسرين الذين قالوا: أن طور النشأة خلقاً آخر هو الطور الجيني الذي تنفخ فيه الروح، والذي لا يكون إلا بعد طوري العظام وكسائهِ باللحم كما قال تعالى : "ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ"(٧٥)، ويوضح ذلك حرف (ثم) الذي يفيد التراخي في حدوث الفعل حينما ذكر مع نفخ الروح في حديث جمع الخلق (ثم ينفخ فيهِ الروح) كما في قول البخاري أو يرسل الملك فينفخ

فيهِ الروح كما في حديث مسلم، قال أبن القيم "ما في حديث ابن مسعود تقدير ثان، فأول تقدير عند انتقال النطفة إلى أطوار التخليق التي هي أول مراتب الأنسان والتقدير الثاني: تقدير عند كمال خلقهِ، ونفخ الروح، فذلك تقدير عن أول خلقه وتصويره، وهذا تقدير عند تمام خلقهِ وتصويرهِ.(٧٦)

إن نفخ الروح في الجنين هو بداية نشأة الوظائف الإدراكية وبدء الحركة الإرادية، ولكن قبل نفخ الروح تكون لديهِ حركة النمو والتغذي كالنبات، ولكن يبقى القول في أمر الروح هل هو أمر غيبي ولم يستطع العلم الحديث على الرغم من الأجهزة الحديثة إلى التوصل إلى الوقت الذي تنفخ فيهِ الروح في الجنين هل هو الأربعون أم الثاني والأربعون أم نهاية الأربعين؟ فهذا من الأمور الخاصة بالله تعالى ومعجزة من معجزاتهِ ويدخل ما ذكرناه في ضمن الإيمان بالتقديرات التي قدرها الله تعالى ومنها التقدير العمري، والجنين في بطن أمه وذلك عند تخليق النطفة والنفخ فيها، فتكتب ذكورتها أو انوثتها ورزقها واجلها وشقية أو سعيدة وعن انس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (ص) قال: "وكل الله بالرحم ملكاً، فيقول: ياربّ نطفة، ياربّ علقة ، ياربّ مُضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: ياربّ أَذكر، ياربّ أَنُثى، ياربّ شقيٌّ، يارب سعيدٌ ، فما الرزق ، فما الأجل فيكتب في بطن أُمه".(٧٧)

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد الصادق الامين وعلى اله الغر الميامين وصحبه المنتجبين .

خطوات تطور الجنين من الدلائل والحقائق التي ذكرها القرآن الكريم بصورة واضحة متجلية باهم ما توصل اليه العلم الحديث والعلماء مؤخرا في مطلع القرن العشرين بينما ورد ذكره في القرآن الكريم قبل قرون عدة ، فقد بينا في بحثنا ان كل ما استتر في بطن امه يطلق عليه الجنين ، ويطلق معنى الجنين على حمل المراة مادام في بطنها سواء كان نطفة أم علقة أم مضغة تامة الخلق أم ناقصة ، وتضم كل ما قدره الله من مقادير سماوية لهذا الجنين من عمل ورزق وأجل وشقي أو سعيد في بطن أمه، وتكتب مرتين مرة في اللوح المحفوظ والمرة الثانية في بطن الأم، ونذكر هنا ان جميع هذه المراحل قد ذكرت اولا في القرآن الكريم وفيما ورد شرحها تفصيلا متكاملا في السنة النبوية المطهرة .

فسبحان الله رب العزة الذي خلق كل شيء فاحسن صوره فهو المبدئ المصور، فكيف هو خلق الانسان من نطفة امشاج واصبح علقة ثم مضغة فاكساه الله عظاما ولحما فتبارك الله احسن الخالقين ، على جميل وابداع خلقه لنا الذي لم يخلق الانسان عبث وانما خلقه ليحسن اليه العبادة والطاعة

الهوامش

(١) لسان العرب، للأمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، ١١١/١٣، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت٣٥٩هـ، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢٠١٢:١م-١٤٣٣هـ، ص١٧٤، بيروت-لبنان.

(٣) سورة النجم، الآية:٣٢.

(٤) سورة الانعام، الآية:٧٦.

(٥) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، حققه محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ:٢٤٧/١٢.

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الاصفهاني، ت(٥٠٢هـ)، ط١ : ١٠٦.

(٧) ينظر: معجم مصطلحات علم النفس، منير وهيبة الخازن قدم له ، د. كمال يوسف الحاج، دار النشر للجامعيين، بيروت :١٥٦.

(٨) سورة الزمر ، الآية: ٦ .

(٩) ينظر: قبسات من أعجاز الله في خلق الانسان، تأليف الدكتور السباعي حماد استاذ ورئيس فرع التشريع والانسجة والاجنة، كلية الطب، جامعة الانبار ١٤١٦هـ-١٩٩٥م :٣٣ .

(١٠) سورة القيامة ، الايات :٣٦-٤٠

(١١) ينظر: خلق الانسان في القرآن الكريم، للدكتور زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م: ٢١.

(١٢) سورة الانسان، الآية: ٢.

(١٣) صحيح مسلم، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا ١٣٢٣/٣،ح١٦٩٥.

(١٤) فقه المعاملات والجنايات، للدكتور عبدالله محمد الجبوري، ط١ ، ١٩٨٩، ١٩٥

(١٥) ينظر: حقوق الطفل ورعايته بين في إحالة التشريع ومناهج التمكين وضمانة رؤية فقهية اسلامية: للدكتورة شهرزاد عبدالكريم توفيق النعيمي، أستاذ الفقه الإسلامي المقارن، جامعة بغداد، قسم علوم القرآن ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م:٦.

[١٦] سورة الإنسان، الآية:٢ .

[١٧] ينظر: نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، تأليف آمال صادق –فؤاد ابي حطب ، مكتبة الانجلو المصرية،ط٤، :١/٤١.

[١٨] اللباب في علوم الكتاب، للإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي أبن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت بعد سنة٨٨٠هـ) ، حققه الشيخ عادل احمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، :٥٣/١٧ ، بيروت – لبنان.

[١٩] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ–٤:١٩٨٧/١٤٣٤، (نطف).

[٢٠] النكت والعيون، للماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهيد بالماوردي(ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، :٤١/٤.

[٢١] سورة الطارق، الآية: ٥–٦ .

[٢٢] سورة السجدة، الآية :٨ .

[٢٣] المعجم الوسيط، لابراهيم مصطفى، دار النشر، دار الدعوة ، تحقيق: مجمع اللغة العربية: ٤٤٥/١.

[٢٤] التبيان في تفسير غريب القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي: ٣٣٠/١.

[٢٥] سورة المؤمنون، الآية:١٢.

[٢٦] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للعلامة الفقيه الشيخ المفسر ناصر مكارم الشيرازي، المطبعة سليما تزادة، الناشر مدرسة الامام علي (ع)، ايران–قم،ط١ : ٤٧٠/١٠.

[٢٧] سورة النحل، الآية:٤.

[٢٨] تفسير التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، تأليف الأمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. مؤسسة التاريخ، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م ، ط١ :٩/١٥ .

[٢٩] سورة الحج، الآية:٥ .

[٣٠] اللبان في علوم الكتاب، تأليف الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت بعد سنة ٨٨٠هـ)، تحقيق عادل احمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١ :٥٧٧/١٧، بيروت–لبنان.

[٣١] سورة القيامة، الآية:٣٧.

[٣٢] سورة الانسان، الآية:٢.

[٣٣] النكت والعيون، للماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، نشر دار (الكتب العلمية)، بيروت–لبنان ١٦٢/٦.

[٣٤] صحيح مسلم – كتاب الحيض– باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني: ٢١٥/١،ج٣١٤.

[٣٥] صحيح مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق خليل محمود شيحا، ط٣ ، رقم٨٤٩/٣٣٣٢،١، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ٢٠٠٧م، بلفظ احدكم بجميع خلقه في بطن أمه أربعين ليلة ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يكون يرسل الملك فينفخ في الروح يوم بأربع محطات يكتب رزقه واجله وعمله وشقي أو سعيد كتابي القدر، باب كيفية خلق الادمي في بطن أمه ، ١٢/١.

[٣٦] سورة الطارق، الآية:٦.

[٣٧] مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، نشر مكتب السيد الحكيم، ٣١٤/٥ ، (١٤١٧هـ–١٩٩٦م)

[٣٨] صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت٢٥٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ–١٩٥٨م، كتاب فضائل الصحابة–باب كيف آخى النبي(ص) بيت أصحابه ،١٤٣٣/٣،ح٢٧٢٣ .

[٣٩] لسان العرب، للامام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، (ت٧١١هـ)، ١٠٣/١٠، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

[٤٠] اللبان في علوم الكتاب، للإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي أبن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت بعد سنة٨٨٠هـ)، حققه الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض،ط١: ١٨/١٩، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.

[٤١] جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١٤٢٢،١هـ–٢٠٠١م ، ٢١/١٧.

[٤٢] النكت والعيون، للماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، بيروت–لبنان، ٤٨/٤.

[٤٣] مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٨/٢٣ ، ٧٤.

[٤٤] صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، نشر دار أحياء التراث للصابوني للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة، ط١ ، ١٤١٧هـ–٣/٥٥٤ .

[٤٥] سورة الحج، الآية:٥ .

[٤٦] الامثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، تأليف العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، المطبعة سليما تزادة، الناشر مدرسة الأمام علي (ع)، ايران–قم، ط١:١/٤٧٤ .

[٤٧] سورة المؤمنون، الآية:١٤.

[٤٨] تفسير التحرير، المعروف بتفسير ابن عاشور، تأليف سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور،ط١٥:١/١٢، مؤسسة التاريخ، بيروت–لبنان.

[٤٩] سورة القيامة،الآية:٣٨.

[٥٠] تكوين الجنين في القرآن، تأليف طارق شفيق الطاهري، خريج جامعة بغداد عام ١٩٥٨، ط١، :١٠٣، دار المعارف بمصر .

[٥١] سورة العلق، الآية:٢.

[٥٢] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة واحكام القرآن، للأمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢:١٣٨٤هـ–١٩٦٤م، ٢٠/٢٢٥.

[٥٣] ينظر: التوفيق على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت١٠٣١هـ)، نشر: عالم الكتب–القاهرة،ط١ ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م : ١/٣٠٢.

[٥٤] جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٤٢٢،١هـ–٢٠٠١م، ٢١/١٧، من مناقب ابن مسعود، باب خطبة ابن مسعود:٩/١٧٨، ح٨٨٨٤.

[٥٥] كتاب القدر، أبو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، (ت٣٠١هـ)، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، نشر: أضواء السلف، السعودية"ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، باب ما روي أن النبي (ص) قال: أحتج آدم وموسى عليهما السلام :١/١١٣، ح١٣١.

[٥٦] ينظر: التوفيق على مهمات التعاريف، زين العابدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت١٠٣١هـ)، نشر: عالم الكتب–القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م :١/٣٠٧.

(٥٧) ينظر: فتح الباري، زين الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي الشهير بابن رجب، نشر: دار ابن الجوزي–السعودية –الدمام١٤٢٢هـ–ط٢، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: ٤٨٤/١.

(٥٨) ينظر: غريب الحديث، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م:٦٥٣/٢ .

(٥٩) ينظر: تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القريشي المغزومي، (ت١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبدالسلام أبي النيل، نشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ،ط١، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م :٤٧٧/١.

(٦٠) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة، ١٤٢٠هـ:٤٧٧/٧، وصفوة التفاسير ٢٥٦/٢.

(٦١) سورة الحج، الآية:٥.

(٦٢) سورة المؤمنون، الآية:١٤.

(٦٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، للعلاقة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، المطبعة سليما تزاده، نشر: مدرسة الامام علي (عليه السلام)، إيران–قم، ط١: ٤٧٤/٨.

(٦٤) سورة المؤمنون، الآية:١٤.

(٦٥) سورة نوح، الآية:١٣–١٤.

تكوين الجنين، تأليف الدكتور شفيق عبدالملك، دكتوراه في الطب في العلوم، استاذ علم التشريح بكلية الطب جامعة عين شمس، المطبعة التجارية الحديث، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، (١٣٨٠هـ–١٩٦١م)، ط١: ٢١٣.

(٦٦) جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م :٥٦٧/١٨ .

(٦٧) اضواء البيان في إيضاح القرآن الكريم، محمدالامين بن محمد المختار ابن عبدالقادر الجكني الشنقيطي، (ت ١٣٩٣هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، عام النشر ١٤١٥هـ–١٩٩٥م :٢٦٦/٤.

(٦٨) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة سنة ١٣٧٨هـ–١٩٥٨م، كتاب أحاديث الانبياء–باب آم صوات الله عليه وذريته:١٣٣/٤ ، ح٣٣٣٣.

(٦٩) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، بيروت–لبنان، ط١ ، ١٣٧٥هـ–١٩٥٦م ، –كتاب فضائل الصحابة– باب فضل فاطمة بنت النبي (عليها السلام):

١٩٠٤/٤ ، ح٢٤٤٩ ، ومستدرك سفينة البحار، العلامة آية الله الشيخ علي النمازي وفيهِ عن زيد بن أرقم أن رسول الله (ص) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم: ١/٢٣٤ .

(٧٠) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت ٢٥٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م، -كتاب القدر- باب في القدر: ٢٤٣٣/٦ ، ح١٢٢٦.

(٧١) ينظر: مشكل الحديث وبيانه، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصفهاني، أبو بكر (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، نشر: عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٨٥م : ٤٩٥/١.

(٧٢) سورة الإسراء، الآية:٨٥ .

(٧٣) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.

(٧٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، (ت٨٥٥هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان : ٢٩٣/٣ .

(٧٥) سورة السجدة، الآية: ٩.

(٧٦) ينظر: التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت-لبنان : ٣٤٥/١.

(٧٧) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: خليل محمود شيحا، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ٢٠٠٧م، -كتاب القدر- باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه: ٢٠٣٨/٤ ، ح٢٦٤٦.

المصـــادر

* القرآن الكريم

١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار ابن عبدالقادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، عام النشر ١٤١٥هـ–١٩٩٥م:٤/٢٦٦.

٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، للعلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، المطبعة سليما تزاده، نشر: مدرسة الامام علي (عليه السلام)، إيران–قم، ط١ : ٨/٤٧٤.

٣. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر، بيروت–لبنان، الطبعة ١٤٢٠هـ: ٧/٤٧٧.

٤. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية، (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة، بيروت–لبنان : ١/٣٤٥.

٥. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي: ١/٣٣٠.

٦. التوفيق على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، (ت١٠٣١هـ)، نشر: عالم الكتب–القاهرة،ط١ ، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م : ١/٣٠٢.

٧. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة واحكام القرآن، للأمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١٣٨٤:٢هـ–١٩٦٤م، ٢٠/٢٢٥.

٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبدالغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ–٤:١٩٨٧/١٤٣٤.

٩. اللباب في علوم الكتاب، للإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي أبن عادل الدمشقي الحنبلي، (ت بعد سنة٨٨٠هـ) ، حققه الشيخ عادل احمد عبدالموجود –الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط١، :١٧/٥٣ ، بيروت – لبنان.

١٠. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، دار النشر، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية: ١/٤٤٥.

١١. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الاصفهاني، ت(٥٠٢هـ)، ط١ : ١٠٦.
١٢. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهيد بالماوردي(ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، :٤/٤٧.
١٣. تفسير التحرير والتنوير، المعروف بتفسير ابن عاشور، تأليف الأمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. مؤسسة التاريخ، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م ، ط١ :١٥/٩ .
١٤. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القريشي المغزومي، (ت١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبدالسلام أبي النيل، نشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ،ط١، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م :١/٤٧٧.
١٥. تكوين الجنين، تأليف الدكتور شفيق عبدالملك، دكتوراه في الطب في العلوم، استاذ علم التشريح بكلية الطب جامعة عين شمس، المطبعة التجارية الحديث، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، (١٣٨٠هـ–١٩٦١م)، ط١: ٢١٣.
١٦. تكوين الجنين في القرآن، تأليف طارق شفيق الطاهري، خريج جامعة بغداد عام ١٩٥٨، ط١، :١٠٣.
١٧. جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٢١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١٤٢٢،١هـ–٢٠٠١م ، ١٧/٢١.
١٨. حقوق الطفل ورعايته بين في إحالة التشريع ومناهج التمكين وضمانة رؤية فقهية اسلامية: للدكتورة شهرزاد عبدالكريم توفيق النعيمي، أستاذ الفقه الإسلامي المقارن، جامعة بغداد، قسم علوم القرآن ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م:٦.
١٩. خلق الانسان في القرآن الكريم، للدكتور زغلول راغب محمدالنجار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م: ٢١.
٢٠. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، (ت٢٥٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ–١٩٥٨م.
٢١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، بيروت–لبنان، ط١ ، ١٣٧٥هـ–١٩٥٦م .
٢٢. صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، نشر دار أحياء التراث للصابوني للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة، ط١ ، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م: ٣/٥٥٤ .

٢٣. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، (ت٨٥٥هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان : ٢٩٣/٣ .
٢٤. غريب الحديث، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م:٦٥٣/٢ .
٢٥. فتح الباري، زين الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي الدمشقي الشهير بابن رجب، نشر: دار ابن الجوزي–السعودية –الدمام١٤٢٢هـ–ط٢، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد: ٤٨٤/١.
٢٦. فقه المعاملات والجنايات، للدكتور عبدالله محمد الجبوري، ط١ ، ١٩٨٩، هـ:١٩٥.
٢٧. قبسات من أعجاز الله في خلق الانسان، تأليف الدكتور السباعي حماد استاذ ورئيس فرع التشريع والانسجة والاجنة، كلية الطب، جامعة الانبار ١٤١٦هـ–١٩٩٥م :٣٣ .
٢٨. كتاب القدر، أبو جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، (ت٣٠١هـ)، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، نشر: أضواء السلف، السعودية"ط١، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م :١١٣/١.
٢٩. لسان العرب، للأمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١١١/١٣ .
٣٠. مشكل الحديث وبيانه، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصفهاني، أبو بكر (ت٤٠٦هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، نشر: عالم الكتب، بيروت–لبنان، ط٢، ١٩٨٥م : ٤٩٥/١.
٣١. مصباح المنهاج، السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم، نشر مكتب السيد الحكيم، ٣١٤/٥ ، (١٤١٧هـ–١٩٩٦م) .
٣٢. معجم مصطلحات علم النفس، منير وهيبة الخازن قدم له ، د. كمال يوسف الحاج، دار النشر للجامعيين، بيروت :١٥٦.
٣٣. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت٣٥٩هـ، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط٢٠١٢:١م–١٤٣٣هـ، ص١٧٤.
٣٤. مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت٦٠٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٨/٢٣ .
٣٥. نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، تأليف آمال صادق –فؤاد ابي حطب ، مكتبة الانجلو المصرية،ط٤، :٤١/١.

MAY DO COLLECT SCIENTISTS FROM GRAET KNOWING HUMMAN INGREDIENTS HIS CREATION AND CONFIGURE EACH LISTING MAATCHES CONCEPTS SEIENCE HUMANITARIAN FROM BENEFITS WHICH HIM ALLAH WE BY VMAHEH CREATION AND CREALIVITY DIVINE AND PHOTOGRAPHING MAN THE BEST THE MOST BEAUTIFUL PICTURES OF REASONS WHICH TO THE FROMUS THE FOCUS SUBJECT FROMTTIVE THE SCIENTIFIS AND EVLVED PHASE FETAL GROWTH FOR OF THE QURAN AND SUNNAH PREEIOUS FIRST FABANA:

THE CONCEPT OF THE FETUS AND DEFINITIOUS AND THE EIMPORTANCE OF GOVERNORATE ISLAM HUMAN OF THE ADRANTAGES AND DIGNITIES CREATOR THAT SUMMEDIT UP FOR HUMANBEINGS THE FETS THE STATEMENT CREATING SPERM AND STAGES OF DEVELOPMENT AND SHOW EVIDENCE RELATING TO THE COMPOSITION OF THE SPEM WATAWDIH DALAYIA BREATHED LIFE INTO THE FETUS THAT DRAW HOW SCIENTISTS AGREE SUBSTANTIATE AND UNANIMOUSLY THAT THIS KNOW ALTU KHASS BIHA ALNNAFS ALBASHARIA.